



لاختبر جناحهم

بقلم : ليلى عبد الهادي الحميد

عندما ترى الطيور فوق المروج الخضراء تطير و عند قمم الجبال تحلق فإنك تعلم أنها لا يمكنها أن تتعلم ذلك إلا بجناحين اثنين قد وهبها إياها الخالق العظيم لتستعين بهما على مقاومة قانون الجاذبية الذي يشده إلى الأسفل و بهاذين الجناحين يمكن لتلك الطيور الوصول إلى أهداف عالية .

و نحن البشر في ذلك نقول أن اليد الواحدة لا تصفق و إن الإنسان بمفرده لا يمكن أن ينجح فكما وهب الله الطير جناحين يحملانه فوق الرياح العاتية ، فإنه سبحانه قد جعل للإنسان زوجاً به يمكن أن تعبر سفينهته أغشى المحطات و أن يحلق معه عند أعلى القمم . لكن ما يعزتنا أن ترى غرق الأزواج في بحور الحياة يزداد و لأنهم استعاضوا عن التحليق بقفزات صغيرة لا يطمحون من وراءها غير حب يسد الرمق و لو كان رديناً

وقد نتساءل عن سبب هذا الكم من المشاكل المتراكمة بين الأزواج في أول طريقتهم ، فبعضهم يرجع سبب ذلك إلى صغر سن الزوجين و بعضهم يقول أن زواج الأقارب هو سبب الخلافات و بعضهم يقول العكس و آخرين يرون أن الأسباب تقود إلى عمل المرأة باستغنائها عن الرجل في جانب المال و غيرها من الأسباب التي إن صح فهي تحوم حول سبب رئيس ناشئ من نظرة الزوج لزوجته . فماذا تريد من زوجتك ؟ وماذا هي تريد منك ؟ إن غاية ما يطمح له كل منهما العطاء الصادق ، فما يقدمه الرجل من شروط للزوجة التي يريدتها سواء أكان جمال أو منصب أو مال أو نسب أو غيره ، إن كان كل ما تقدمه المرأة من شروط للزوج الذي تريده سواء

أكان شكله أو مركزه أو ماله أو نسبه فإن كل هذا لا يسد طموحهما على ما يبدو فما أن تمر الأيام على زواجهما حتى تتفشع غيوم الأوهام و تتضح الصورة لرقيقتان يسيران درب حياة شاق وصعب و الذي يتطلب أن يكون بينهما شأغم روحي يبدد وحشة الطريق و ينير لهم ظلمة الأيام فيكونان كالجناحين الذين يحلقان بهما فيجتازان الوديان الوعرة إلى السهول الخضراء .

فاختبر جناحك الثاني الذي تطير به لتقوى به على كل عدو و تستند عليه عند الشدة و تأنس به عند تفرق الأصحاب من حولك .

و إذا حملتك الأهواء على اختيار زوج دونما اختبار و تمحيص فإنك ستضطر إلى مراقبة الأشرار و المقاطعة بعد الارتباط أصعب من عدمه .

و هدفك في الحياة يهدد هويه رفيقك فيها فرفيق المبدأ يبقى ببقائه و رفيق المكسب يزول بزواله .

وكن كالأرض الخصبة التي لا يزيدتها العطاء إلا جمالاً فحتى تحصل على صداقة زوجك فابدأ أنت بها أولاً قبل أن تأخذ منه و قدم له أطلب ما عندك من الكلام و الخلق فعن الإمام علي (ع) يقول (لا يكن أهلك أشقى الخلق بك) و الزواج الناجح يحتاج إلى فن الصداقة الذي لا يد و إن نتعلم أسسه داخل أسوار الأسرة ، تضم زوجين صديقين قد أنشأ أولادهما في جو الصدق والثقة و الأخوة،